تقارير

الولايات المتحدة : لماذا تستفيد المصالح الاميركية من استمرار اغلاق القنـــاة ؟

تنقسم المصالح الاميركية عموما في منطقة الشرق الاوسط الى نوعين : مصالح اقتصادية ومصالح استراتيجية . ويمكن ان تنقسم هذه بدورها لتشتمل على العناوين التالية: ١ ــ مواجهة تغلغل الاتحاد السوفييتي والدول الشيوعية الاخرى. ٢ ــ الحفاظ على استمرار تدفق النفط الى أوروبه الغربية . ٣ ــ حماية خطوط المواصلات البرية والبحـرية والجوية في المنطقة . ٤ ــ الحفاظ على الوضع القائم بين الدول العربية واسرائيل . ٥ ــ مساندة الرجعية العربيـة في صراع القـوى بين الدول العربية(١). ويمكن كذلك تلخيص هذه العناوين على النحو التالي : ١ ــ الالتزام بتأييد حرية تدفق النفط الى اوروبه الغربية . ٢ ــ الالتزام بالحفاظ على بقاء اسرائيل وضمان تفوقهـا العسكري . ٣ ــ الالتزام بالتصدي لاي تقدم سوفييتي في المنطقة قد يهدد بشكل مباشر او غـير مباشر المصالح الاستراتيجية لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة ومن ثم مصالح الولايات المتحدة ذاتها .

وبقدر ما تتعلق المسالة بامداد اوروبه بالنفط فسوف يتركز الموضوع الرئيسـي حول السؤال الاتي : الى اي مدى تاثرت المصالح البترولية للولايات المتحدة بالعدوان الاسرائيلـي ، وكيف تاثرت هذه المصالح بالفعل ؟ ومن المهم ، قبـل محاولة الاجابة عن هذا السؤال ، ان نذكر بايجاز حجم وطبيعة المصالح النفطية للولايات المتحدة في المنطقة : ان ما يسمى « صناعة النفط الدولية » والذي هو تعبير يستعمل ليغطي حركة النفـط الدولية خارج اميركه الشمالية والعالم الشيوعي ، خاضعة لسيطرة سبع شركات ضخمـة تعرف ، باصطلاح نفطي ، بالكبار الدوليين. وهذه الشركات مسئولة عن انتاج ما يقرب من ٨٠٪ من الانتاج الاجمالي لنفط العالم خـارج الدول الشيوعية واميركه الشمالية . كما انها تمتلك او تسيطر على اكثر من ٧٠٪ من الطاقة الكلية للتكرير ، بالاضافة الى انها تسير ، عبر شحن طويل المدى ، اكثر من ٥٠ ٪ مـن حمولة ناقلات النفط الدوليـة العاملة(٢). وتوجد مراكز ادارة خمسة من « الكبار الدوليين » السبعة وغالبية ما تمتلكه من اسهم في الولايات المتحدة ، ويبدها جميع الاعمال الادارية الكبرى ونسبة عالية مـن الاعمال الادارية الوسيطـة . ان شركـة « ستاندرد اويل اف نيوجيرسي » (المعروفة تجاريا باسم اسو) هي كبرى هذه الكارتلات الدولية تليها شركة ستاندرد اويل اف نيويورك التي يتفرع عنها عدد من الشركات التجارية العاملة حول العالم تحت الاسم التجاري موبيل اويل . وتاتي شركة ستاندرد اويل اف كاليفورنيا في المرتبة الثالثة بين هؤلاء الكبار . اما شركة نفط الخليج التي تقوم ادارتها فـي بتسبرج فلقـد كانت منتجـا رئيسيا لنفط الشرق الاوسط الخام لفترة طويلة من الزمن لقاء فائدة تزيد على ٥٠ ٪ في حقول الكويت وعمليات التكرير والتسويق عبر اوروبه والشرق الاقصى وجنوب شرق آسيه . ويتمثل « الكبير » الاميركي الخامس في شركة تكساكو ذات المصالح الكبرى في البحر الكاريبي واميركه الجنوبية والشرق الاوسط(٣).

---

١ ــ See W. M. Rountree: "The Middle East, Fundamentals of American Policy". *Department of State Bulletin.* June 17, 1957, p. 973-976.

٢ ــ Peter R. Odell: *Oil and World Power*. Penguin Books, 1970, p. 13.

٣ ــ **المصدر السابق** ، ص ١٤ . ان الشركتين الكبيرتين الباقيتين هما : مجموعة رويال دوتش / شل وشركة البترول البريطانية . والاولى عبارة عن مشروع انجليزي ــ هولندي بنسبة ٤٠ : ٦٠ لصالح الهولنديين . اما الشركـة